

شر الفحول وألم الخطاب

يهجو التيم:

[من الكامل]

قال الأمير لعبد تيم: بِئْسَمَا
أُبَلَيْتَ عِنْدَ مَوَاطِنِ الْأَحْسَابِ
وَلَقَدْ خَرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ أَفْلاً
خَرَعَ الْقَنَاةَ مُدَنَّسَ الْأَثْوَابِ^(١)
وَدَعَاكَ وَطَبَّ بِالْمُرِيرَةِ عِنْدَهُ
عَرُسٌ شَدِيدَةٌ خُضْرَةَ الْأَنْيَابِ^(٢)
تَيْمِيَّةٌ هَمَشَى تَقُولُ لِبَعْلِهَا:
لَا تَنْظُرَنَّ إِذَا وَضَعْتُ ثِيَابِي^(٣)
يَا تَيْمُ إِنَّ بُيُوتَكُمْ تَيْمِيَّةٌ،
فُقِدَ الْعِمَادُ قَصِيرَةَ الْأَطْنَابِ^(٤)
يَا تَيْمُ ذَلُّوكُمُ الَّتِي يُدَلِّي بِهَا
خَلَقَ الرِّشَاءَ ضَعِيفَةَ الْأَكْرَابِ^(٥)
أَعْرَابُكُمْ عَارٌّ عَلَى حُضَارِكُمْ
وَالْحَاضِرُونَ خَزَايَةُ الْأَعْرَابِ

- (١) أفلاً: غائباً وأراد منفياً، حيث إن عمر بن عبد العزيز نفاه من المدينة، خرع القناة: مكسورها.
- (٢) الوطب: سقاء اللبن، المريرة: موضع في اليمامة لبني عمرو بن كلاب وبني نمير، العرس: هو ابن عرس: حيوان صغير يسطو على بيوت الدجاج والحمام، خضرة الأنياب: رائحة الفم القذرة.
- (٣) الهمشى: التي لا تستقر في بيتها.
- (٤) القفد: مفردا أفقد وهي العنق الغليظة أو المسترخية، العماد: جمعها عمُد وعمد وهي ما يسند به، الأطناب: مفردا طناب وهي الجبال الطويلة يشدّ بها سرادق البيت.
- (٥) خلق: رثة وبالية، الرشاء: الحبل، الأكراب: مفردا كرب، وهو حبل يوصل به الرشاء.

قَوْمٌ إِذَا حَضَرَ الْمُلُوكَ وَفُودَهُمْ
 نُتِفَتْ شَوَارِبُهُمْ عَلَى الْأَبْوَابِ
 إِنِّي وَجَدْتُ أَبَاكَ إِذْ أَتَعَبْتُهُ
 عَبْدًا يَنْوُوْءُ بِالْأُمِّ الْأَنْسَابِ
 أَلْفَيْتُهُ لَمَّا جَرَى بِكَ شَأُونَا
 حَطِمَ الْيَدَيْنِ مَكْسَرَ الْأَصْلَابِ (١)
 وَمَضَى عَلَيْكَ مُصَدَّرٌ ذُو مَيْعَةٍ
 رَبِذُ الْيَدَيْنِ يَفُوزُ بِالْأَقْصَابِ (٢)
 يَا تَيْمُ مَا خَطَبَ الْمُلُوكَ بِنَاتِكُمْ
 رِيحُ الْخَنَافِسِ فِي مُسُوكِ ضَبَابِ (٣)
 يَا تَيْمُ إِنَّ وُجُوهَكُمْ فَتَقْتَعُوا
 طُبِعَتْ بِالْأُمِّ خَاتِمٍ وَكِتَابِ
 لَا تَخْطُبَنَّ إِلَى عَدِيٍّ إِنَّكُمْ
 شَرُّ الْفُحُولِ وَالْأُمِّ الْخُطَّابِ (٤)
 يَا تَيْمُ هَاتُوا مِثْلَ أُسْرَةٍ قَعْنَبِ
 أَوْ مِثْلَ بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابِ
 أَوْ مِثْلَ جَزْءٍ حِينَ تَضَطَّكَ الْقَنَا
 وَالْحَرْبُ كَاشِرَةٌ عَنِ الْأَنْيَابِ (٥)

(١) شأونا: همتنا، الأصلاب: عظام الظهر.

(٢) ذو ميعة: ذو نشاط، ربذ: خفيف، الأقصاب: مفردها قصب أي قصب السبق.

(٣) الخنافس: مفردها خنفساء وهي دويبة سوداء أصغر من الجعل كرهية الرائحة، المسوك: مفردها مسك وهو الجلد، الضباب: مفردها ضب وهي ورم يصيب صدر البعير أو خفّه.

(٤) عدي: هو ابن عبد مناة.

(٥) جزء: من بني يربوع.

أَوْ مِثْلَ فَارِسِ ذِي الْخِمَارِ وَمَعْقِلِ
 أَوْ فَارِسِ كَعْمَارَةَ بْنِ جَنَابٍ^(١)
 وَنَزِيعُنَا قَدْ سَادَ حَيِّي وَائِلِ
 مُعْطِي الْجَزِيلِ مُسَاوِرُ بْنُ رَبَّابٍ^(٢)

أَلَا رَبَّ جِبَارٍ

يهجو الأخطل:

[من الطويل]

أَصَاحِ أَلَيْسَ الْيَوْمَ مُنْتَظِرِي صَحْبِي
 نُحَيِّي دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ دَارَةِ الْجَبَابِ^(٣)
 وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَعُوجُوا بِدِمْنَةَ
 عَفَّتْ بَيْنَ عَوْصَاءِ الْأَمِيلِحِ وَالنَّقْبِ^(٤)
 ذَكَرْتُكَ وَالْعَيْسُ الْعِتَاقُ كَأَنَّهَا
 بِبُرْقَةِ أَحْجَارٍ قِيَاسٌ مِنَ الْقُضْبِ^(٥)
 فَإِنْ تَمَنَعِي مِنِّي الشِّفَاءَ فَقَدْ أَرَى
 مَشَارِعَ لِلظَّمَانِ صَافِيَةَ الشُّرْبِ
 كَأُمِّ الطَّلَا تَعْتَادُ، وَهِيَ غَرِيرَةٌ،
 بِأَجْمَدِ رَهْبِي عَاقِدَ الْجَيْدِ كَالْقَلْبِ^(٦)

(١) فارس: هو مالك بن نويرة، وذو الخمار: فرسه.

(٢) النزيع: الغريب، مساور: رجل شريف من بني سليط بن يربوع.

(٣) دار الجباب: بديار بني تميم.

(٤) يعوجون: يميلون وينعطفون إلى المكان، دمنة: آثار الدار، عفت: اندرست

وانمحت، عوصاء الأميلح والنقب: هي أسماء لمواضع.

(٥) العيس: النياق، برقة أحجار: اسم موضع، القضب: جمع قضيب.

(٦) الطلا: ولد الغزال، وأجمد رهبي: اسم موضع، عاقد الجيد: لاويأ عنقه تكبراً،

القلب: السوار.